ذخائر ثمينة

الدكتور.ن. عبدالجبار
أستاذ مساعد، كلية فاروق

يملك الإنسان ذخيرة ثمينة سواء كان غنيّا أو فقيرًا، ذكرا أو أنثى، وهى الذكريات، يتمتّع الإنسان بهذه الذخيرة الغالية فى عزلته. وهي تعطيه أنسا وحيويّة. والذكريات الماضية تتعَرّض له ناصعة ساطعة. بعضها محزنة والبعض مفرحة. ولكن الإنسان يتعجب من أن الحوادث التى ليست محبّبة فى حينها أصبحت الآن محبوبة ومشغوفة على مرّ الأيام والليالى مع أن نصيبه منها حزن وهمّ. وهنده الذكريات تقدّم له نشاطًا وتحثّه على الجد والجهاد. وهى فرص ثمينة ليقيس ما ضيه بحاضره. وتقدّم له زَادا فى حالة الفقر وعلاجا فى المرض ويجالسه على الإنفراد. وهي أسعد اللحظات في حياة الإنسان.

عجيب! كم من حادثة أزعجت الإنسان وأساءت إليه، وأصابت خاطره جرحا عميقا. ولكن الزمن بلسم الجرح ويواسيه. تيقّن أنه غير ممكن للرجوع إلى ماضيه فى واقعية حياته ولا يأذن له الزمن فى أيَة حيلة، ويبكى الإنسان من أعماق قلبه حنينا لماضيه.

وفيها بعض الذكريات، إذا عادت إلى الحياة الواقعيّة فعادت معها السيئات، كما فيها بواعث على طول الكدّ والجدّ فى مسيرة الحياة. وهذه الذخيرة خاصّة للفرد ولا نصيب فيه إلى غيره. وهذا الإلتفت إلى الماضى يشرّفنا الإستغفار لما سلف منا من الاثام والذنوب حتى يحسّ الفرد أمنا وسلامة فى بقية حياته.

لايخلو شخص من الذكريات الماضية قلّت أو كثرت. ويحسّ أثرها البالغ فى حياتة على نحوشائق مستعذب. الآباء والآمّهات يتحدّثون إلى أبناءهم عن ماضى حياتهم، وهم يتبادلون العبر والعظة من تجاربهم إلى أبناء هم عن ماضى حياتهم، وهم يتبادلون العبر والعظة من تجاربهم إلى الجيل الجديد. وفى الظاهر لايقوّم لها وزنا فى مقوّمات الحياة الحديثة، وفى التحليل الدقيق واضح أنّها ممتازة كريمة.

وبعض الأشياء فى امتلاكنا، وهي باقى أيام الغابرة تثير الذكريات، سواء كان قلما قديما أو قطعة من الورق، أو قميصا ممزّقا باليا أو صورة ضئيلة أو شيئا آخر؟ وكذلك الغناء أو الموسيقى أو رائحة طيّبة تمتّعنا بها فى طفولتنا.

يكتسب الإنسان مالا وجاها، وله أن يحتفظ الذكريات ليتخذ منها فى العزلة والحرج. وهي تعينه فى أية ساعة يريد، لا يدفع لها ثمنا ولا يكلّف لها جهدا، وهى تحت أقدا مه وأوامره، وهي تحيط به فى حلّه وترحاله ولا تنقطع به مادام فى قيد الحياة، أينما كان وهي معه، وهى محجوبة عن أعين الناس ومحفوظة من أيدي قطاع الطريق. وهى خاصّة وخاضعة له. يركب الإنسان إلى ذكرياته فى لمحة البصر. هيهات تلك الأيام السعيدة وبارك الله في تلك الذخائر الغالية.

الشعر:

كيف أفارقك يا فاروق!!

زميل سلام .س
فصل النهائي،
الماجستير في اللغة العربية وآدابها

ملك الموت لم إياي تريد؟
ولست للفراق الآن أريد
وإني شغفت بفاروق ودّا
ولا أقدر عن فراقه أبدا
قضيت فيه سبعة عشر طوالا
من السنوات ليس لها بديلا
أحرزت منه خبرات عديدة
وعلوما وفنونا غير قليلة
طفولتي الجميلة قضيتها هاهنا
وهي التي شكّلتني أنا
للأساتذة مني شكر وامتنان
الذين أهداهم إياي المنان
وأذكر استاده الفسيح دائما
والرياضيات وأوسمة رفعتني إلى السما
ولن أنس انتخابا كان فيه
وفوزي بأصدقاء وفقنيه الله

❖

قصة:

سلمى يا نور...

صلاح الدين.ن. بي
فصل النهائي،
الماجستير في اللغة العربية وآدابها

❖ قصة:

رأى شيخ زمرة من السائلين يرمون إلى مبنى، فكسروها، فسألهم الشيخ:

ما تصنعون يا ترى ... ومن أنتم؟

قالوا: إنا نحن سائحون ... نبحث عن جنة في الأرض، نطلب تاج محل.

فابتسم الشيخ: ها... قد كسّرت تاج محل.

❖ الحقل والطفل كانا حميمين، يعود الطفل من المدرسة فيسر الحقل في أذنه عن الأحلام... عن السعادة... عن الحب... عن كل شيء.

طار الزمان على أجنحة السرعة. صار الحقل منفردا، بلا صديق ولا فرح... ذكر الطفل عن الحقل الواسع وهو في أمن وسلامة... يزور الحقل في سيارته المكيفة...

لا يزال الحقل كئيبا... وجفّ... أخيرا حضر الصديق... فرح الحقل... لكن دفن في التراب...

❖ التراب فوق التراب... وبنى تذاكارا لحبه له.

وقف الشيخ عند أمه وقالت له أمه: يا بنيّ أنت إبنى الحق، أنت الوحيد، وأسمع بكائك علّي... فرأى الشيخ رضيعا، يعصر ثدي أمه لآخر النطفة... فتبكى الأم...

❖ وقيل له هذا استهلاك الطبيعة...

عاد جبران إلى الأرض، وضرب فى وادي لبنان... ولكن لم ير الأزهار يتبسم... و لم يسمع العصافير تغرّد... و لم يشم روائح الحب في النسيم... وفرّ منها... ورأى الأزهار السوداء وأناشيد من المدافع... وحزن في البعث.... مشى إلى الظلام.

وفي الظلام فتاة... أخذت يده في يدها... فقالت:

أنا سلمى حبيبتك سلمى كرامي... تعال معي إلى النور،

يخلد النور في العالم...

فقال جبران: لست سلمى... بل النور... النور هذا العصر.

❖

حرم كلية فاروق

محمّد شافى د. ابدالجبّار
فصل الثاني،
الماجستير في اللغة العربية وآدابها

بَحْر – رجز

الحمد لله لقوي الماهرى
ثم الصلاة والسّلام محمّد
هَذَى رَسَائِلٌ من أعْماقِي
قَد فَاضَ مِنِّى بِعَمَلِ فُؤاد
حَرَم إلاه بِغْيَةُ المُرْتَاد
وَهُو يُسافِر إلى لاِشَاد
وَلَيْسَ شَكَ فِى مَقَام إبْرَا–
–هيم هُو بِمِثْل اعْل عُبَّادِ
وَهُنَالكَ رَوْضَةُ من لِجنَان
يَفُوحُ بِهَا عَطَرُ المَعْبُودِ
حَرَم الفَارُوقِ مَلْجَأُ العُشَاق
لِلْعِلْم وَ الْكَرَمِ لِكُلِّ مُرِيد
وَيَروحُ الها كَثِير الطُّلاَّب
وَلا تَعُدُّ عَدَدُهُمْ اذْ عُدَّ
وَتَجِدُونَ فِيهم ادْيَانٌ كَثِيرْ
إنْ كَانَ مَعْهَدٌ لأُمَّة مُحَمَّدِ
وَمَسْكَنُ الطُّلاَّبِ مُزْدَحِيم
وَمِثْلَ مَعْمُورٍ لِكُلِّ فُؤَاد
قَد مَدَّ فِيهَا مَدَدَ مِنْ "نَالَ"
إذْ عُرِفَ باسْمٍ أَزْهَرٌ فِى وَادِ
وَهَبَّت الرِّيح بِشَرْق حَانِب
والرِّيح "مُبَارل" مِن "فَالَكَادْ"
أَلْقِى إليك تَحيَّةٌ مُبَارَكَة
وَلَيْسَتْ هَذِى تَحِيَّة حَمَاد
ليغْفِر لله لكُلِّ مُسَاعِد
كَذَاكَ تَترى مُبَارِكٌ مِن وَاعِدِ